أنا وأنت على الطريق

الأسرة المضطربة تنجب طفلا عدوانيا

ترى ما هو الأثر الذي تتركينه أنت وزوجك على أطفالك في البيت؟ هل هناك توافق بينك وبين زوجك يا سيدتي؟

قرأت هذا التقرير تحت عنوان: الأسرة المضطربة تنجب طفلا عدوانيا، إليك يا سيدتي أهم ما جاء فيه: التوافق الزوجي الذي يقوم على الحب والاحترام يلعب دورا مهما في تنشئة أطفال أصحاء نفسيا ومعنويا. يشرح ذلك الدكتور عادل صادق فيقول: ينطبع في ذهن الطفل الرسم الهندسي للعلاقات الإنسانية السوية بين الأب والأم من بناء وإطار وشكل. وهذا الإطار الذي يتضمن شكل العلاقات الإنسانية الجيدة والمثمرة والمشبعة تجعله يتمتع بالاستقرار والدفء وينشأ ودودا، محبا للآخرين ويتعامل بحب مع الناس وتختفي منه الميول العدوانية والعنف، ويتكون لديه إحساس عال باحتياجات الناس ومشاكلهم.

والعكس أيضا صحيح يا سيدتي المرأة ويا سيدي الرجل. فالأسرة المضطربة تنجب طفلا عدوانيا. لأن البيئة الأسرية توثر جدا على تكوينه . فيصبح الطفل عدوانيا وأنانيا ونرجسيا. ويسقط الآخرين من حساباته ، فلا يرى إلا نفسه. كما يتولد لديه حقد تجاه الناس. ويضيف الدكتور عادل صادق أن هناك افتراضية أساسية تدعم التأثير الإيجابي للتوافق الزوجي على الأبناء. فالناس ينقسمون إلى فئتين: الأولى لديها ثقة في الحياة ومشبعة بأحاسيس الأمان والهدوء النفسي وهم يشعرون في الغالب بطمأنينة على الحاضر والمستقبل ولديهم ثقة كبيرة بالآخرين ودائما ما تكون توقعاتهم طيبة ويتسمون بالتفاؤل. أما الفئة الثانية من الناس فلديها عكس هذه الأحاسيس ، وعلاقاتهم بالآخرين تقوم على الشك وتضمر الحقد والشر والإحساس بعدم الأمان والقلق الدائم.

******

صحيح ما يتناوله التقرير يا سيدتي في شأن العائلة التي تعيش في سلام والعائلة المضطربة ، فكلتاهما تؤثران على النشئ الجديد واحدة إيجابا والأخرى سلبا. فعندما تعيش الأم والأب في توافق وانسجام مع بعضهما البعض ينعكس ذلك على الجو في البيت وينمو الأطفال والأولاد في سلام وطمأنينة وأمان. أما عندما يعيش الوالدان في توتر مستمر وشجار دائم فإن الأولاد ينشأون متمردين وأنانيين وعديمي الثقة في أحد. وروح العناد والحقد والكراهية يملأ كل ذرة فيهم.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

إسمعي يا سيدتي ماذا يخبرنا الكتاب المقدس الذي هو كلمة الله الحية عن أهمية البيت أي العائلة وثباتها ورسوخها يقول على فم الملك والنبي سليمان الحكيم هذه الكلمات المقدسة:

بالحكمة يُبنى البيت وبالفهم يُثبَّت. وبالمعرفة تمتلئ المخادع من كل ثروة كريمة ونفيسة. الرجل الحكيم في عز وذو المعرفة متشدد القوة.

ثم يقول في مكان آخر: امرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق اللآلىء . بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة. تصنع له خيرا لا شرا كل أيام حياتها. تفتح فمها بالحكمة وفي لسانها سنة المعروف . تراقب طرق أهل بيتها ولا تأكل خبز الكسل. يقوم أولادها ويطوبونها ، زوجها أيضا فيمدحها.

أتعلم يا صديقي أن الحكمة التي مصدرها الله تعالى هي التي تقدر أن تبني البيت وعن طريق الحكمة والمعرفة يبقى البيت ويستمر ويثبت. أما إذا خلا بيت ما من الحكمة الإلهية فإنه سرعان ما يسقط. والحكمة لا تثبّت البيت وتبنيه فقط، بل أيضا تكون مصدرا لكل ثروة كريمة ونفيسة في البيت العائلي أي مصدرا لكل تقدم وتطور.

وعندما يعيش بالطبع الرجل والمرأة طالبين الحكمة والإرشاد من الله تعالى في بيتهما ، يكونان بذلك عائشين في سلام وانسجام ووئام. فيؤثر ذلك على أجواء البيت، ويبقى الجو مريحا للأولاد ومفيدا لنموهم النمو الصحيح. فالمرأة لها مركزها في البيت وللرجل مركزه في البيت كرب عائلة. وعندما يتعامل الرجل مع زوجته باحترام ومحبة وتقدير ، فإن هذا لابد أن يثمر في الأولاد الذين يراقبون كل شيء ثمرا صحيحا وإيجابيا. أما إذا عامل الرجل زوجته على عكس ذلك، وضربها وأهانها فإنه غالبا ما يعيش الأولاد في خوف ورعب يؤثر على نفسياتهم حين يكبرون.

هل تريد يا سيدي الرجل و يا سيدتي المرأة أن تعيشا في انسجام ووئام في بيتكما؟ وتكونا بالتالي بركة لأولادكما فتوفرا الجو المناسب لتربيتهم وتنشئتهم ؟ اطلبا من الله العلي القدير فهو مانح الحكمة ورأس الحكمة مخافة الله أي مهابته وليس الخوف منه. لأنه إله محب وحنون .

****

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service